http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1404) السنة السادسة - الاثنين (5) كانون الثاني 2009

تساؤلات في صلب الازمة المالية

هادي طعمة

أفادت نتائج ابحاث ودراسات تقدم بها كل من المكتب القومي للبحوث الاقتصادية في الولايات المتحدة، والمركز القومي للدراسات الاقتصادية، بأن اقتصاد الولايات المتحدة دخل مرحلة الكساد في كانون الاول ٢٠٠٧ أي قبل سنة كاملة.وتوطئة للدخول في صلب هذه القضية التي غدت ازمة ضخمة ألقت بآثارها على الاقتصاد العالمي، بصرف النظر عن درجات تلك الآثار، تتعين الاحاطة بأن المكتب القومي هو معهد ابحاث خاص مرموق يعد بمثابة الحكم بشأن فترات الركود التي تصيب الاقتصاد الاميركي، اما المركز القومي للدراسات فأنه يتولى اعداد تقارير عن اداءالاقتصاد الاميركي منذ عام الكساد١٩٢٩.

وقدالتقت نتائج ابحاث الجهتين بالرغم من اختلاف المعايير المنهجية التي اتبعها كل منهما .لكن الملاحظ تأخرها زمنيا اوبالاحرى تأخر الاعلان عنها،على حين كان الاداء الاقتصادي الذي ينم عن الانزلاق في دائرة الكساد يوجب السبق الزمني لتحاشي الاضرار البالغة التي زلزلت الاقتصاد الاميركي وذلك خصوصا في انهيار ١٩من مؤسساته المالية التي منها مصارف كبيرة بقياسات رأس المال الاميركي مثل مصرفي مورجان ،وليمان برادرز الذي يعد رابع اكبر بنك اميركي ،يضاف الى هذا فقد ما يقارب خمسة ملايين شخص وظائفهم ..الخ الاضرار التي سيرد ذكرها .والسؤال يتركز على ما أسماه المعهد القومي للبحوث ب(التحركات الغامضة للمعيار الفصلي للناتج المحلي التي اكدت ضعف الاداء(المفترض انه مغرق في أجواء الشفافية؟!)

في ضوء ذلك يمكن التساؤل عن المستفيد من حدوث الكساد في الولايات المتحدة ، ومن امتداده الى العديد من دول العالم؟..ومن المستفيد بعد ذلك من هبوط اسعار النفط بفارق يزيد على المئة دولار عن سعر الذروة ؟

قد تقتضي الاجابة الدخول في عملية حسابية تتبعية لكل من تصاعد اسعار النفط وهبوطها لمعرفة من المتضرر ومن المستفيد من عملية الصعود السري ثم الانخفاض المريع؟.ثم من المستفيد من هبوط اسعار النفط بفارق يزيد عن المئة دولار عن سعر الذروة؟. قد تقتضي اجابة التساؤل الدخول في عملية حسابية تتبعية لتصاعد الاسعار طوال تلك الاشهر ، ثم طوال انخفاضها الى حد الانهيار بعد ذلك ، لمعرفة الجهة او الجهات التي جنت الربح الحقيقي من هذه العملية ، مع احتساب سعر الدولار(المخفض) الى نصف قيمته . بمعنى قسمة اسعار النفط بالدولار على اثنين للحصول على السعر المقابل لقيمة بالدولار في حالتي الارتفاع والانخفاض ومقارنة النتائج الحسابية في الحالتين!

ما يعنينا في هذا الموضع اكثر من اي شيْ آخر هو ان ضعف الاداء الذي ينزلق بالاقتصاد الى الكساد يفرض بديهية اقتصادية ان استهلاك الطاقة لتشغيل ماكنة الانتاج ا لاميركية الضخمة خلال الاشهر الثمانية التي تلت ك١/٢٠٠٧واستمرار تصاعد اسعار النفط حتى بلغت الذروة في تموز ٢٠٠٨اذ تجاوزت الـ(١٤٧)دولارا، يدل على ان الاقتصاد الاميركي خلال هذه الاشهر في حركة دائبة لاداء مرتفع وليس في ضعف الانتاج وتراجع الاداء –حسبما ذكر في نتائج ابحاث المركزين المذكورين خصوصا، وفي ما ابداه خبراء من ملاحظات حيال الضعف نفسه عموما ،اذ يوجب خفض استهلاك الطاقة. الامر الذي يترتب عليه عنه التساؤل عن الاسباب المؤدية الى هذا التناقض في الواقع –اولا، وفي التعليل ثانيا؟.علم الاقتصاديين –ناهيك عن الخبراء– ان النظام الرأسمالي يحمل تناقضاته وخلله، ولكن ليس منها توريط الدولة في الخروج على اسس حرية ادارة السوق لنفسه بنفسه بحيث تضطر الجهات التشريعية والقانونية للجوء الى انفاق المليارات لاجل تعويض الخسائر الناجمة عن انهيارفي اسواق المال والائتمان مما يعيدالى الاذهان صورة الحيتان الكبيرة التي تاكل الحيتان الاصغر، ولكن القول بغموض الحال الاقتصادي في الولايات المتحدة ابان الشهور المحدد ذكرها تعزز القول بوجوده نتائج بيانات المعهد القومي للبحوث والدراسات بشأن ان (كل المؤشرات ما عدا التركات الغامضة للمعيار الفصلي للناتج المحلي تؤكد تلك النتيجة)،وقد اشار الى الغموض في مستهل الازمة بعض الاقتصاديين بحسب ما اوردته رويترز، ويلاحظ اضافة الى ذلك انه لم يحدث تراجع في بورصة نيويورك الا بعد ان اعلن المركز عن هذه التقديرات.

والسؤال الذي ينبثق من ذلك هو لماذا كان الاعلان في كانت اسعار النفط توالي ارتفاعها مصحوبة بارتفاع اسعار المعادن بما فيها النفيسة ؟ وبموجة من الاخبار والصيحات التي انتشرت عبر الفضائيات ووسائط الاعلام الاخرى عن ازمة في المواد الغذائية عالميا تهدد الدول وبخاصة الدول الاكثر فقرا؟ والبحث عن بدائل لانتاج النفط؟

يتركز السؤال الان على (التحركات الغامضة) للمعيار الفصلي للناتج المحلي، التي اكدت ضعف الاداء، المفترض انها محاطة الشفافية !ولماذا كانت غامضة هكذا؟ وما الذي جعلها غامضة؟ ولم هذا الغموض؟

في ضوء ما سلف من معلومات عن تشغيل ماكنة الانتاج والتشغيل الاميركيتين يبدو حدوث الكساد في الولايات المتحدة سابقا لاوانه، ومن بين اضراره الكثيرة احلال القلق بين عشرات الملايين على ضمان معيشتهم وان ما يقارب الخمسة ملايين شخص فقدوا وظائفهم،والخروج على قواعد الاقتصاد الحر ونقض مبادئه وتكليف الميزانية مليارات عديدة انفقت لتلافي بعض ما يمكن تلافيه من انهيار السوق الاقتصادية !وبلوغ معدلات البطالة في الولايات المتحدة الحد الاعلى خلال ١٤عاماوتضاعف عجز الميزانية الاميركية ثلاث مرات وخسائر تقرب من ترليونين لبنوك في العالم، وامتداد الاضرار الى اشد البلدان فقرا في آسيا وافريقيا..و..و..هذه بعض النتائج المدمرة –وهي قليل من كثير، الا تستدعي الاعلان المبكر عن الاداء الاقتصادي قبل ان يدخل مرحلة الكساد؟.

ثم من المستفيد من هبوط اسعار النفط بفارق يزيد على المئة دولار عن سعر الذروة؟. قد تقتضي الاجابة الدخول في عملية حسابية تتبعية لتصاعد الاسعار طوال تلك الاشهر ثم انخفاضها بعد ذلك الى خط الانهيار، لمعرفة الفارق بين السعرين والرابح الحقيقي من هذه العملية مع احتساب سعر الدولار(المخفض) الى نصف قيمته ، بمعنى قسمة اسعار النفط المعلنة بالدولار على اثنين للحصول على السعر المقابل لقيمة الدولار في حالتي الارتفاع والانخفاض ، ومقارنة النتائج الحسابية للحالتين ، فمن الرابح من الزيادات المتصاعدة، ثم الهابطة؟.

من المستفيد من انهيار المؤسسات المالية المعنيةالتي بدأت بسوق العقارات الاميركية الضخمة،الذي وصفه احد الاقتصاديين الخبراء (بالتلاعب والتدليس)!وطالب باحالة المسببين الى التحقيق والمحاكم !. فقد نالت الاضرار ملايين البشر يصعب احصاؤهم في شتى انحاء العالم مثلما طالت دولا كآيسلندا واوكرانيا اللتين رهنتا استقلاليهما ، وذلك في الوقت الذي اعلن فيه رئيس صندوق النقد الدولي دومينيك شتراوس (ان السياسات التي تنتهجها المجر تشجعنا على فتح صندوقنا لها)–هذا في ٢٠٠٨/١٠/٢٦، ثم لايلبث الصندوق ان يعلن في ٢٠٠٨/١١/٢٣عن مطالبة دول العالم على دعمه ماليا!،وقيام جورج براون رئيس وزراء بريطانيا بجولة خليجية ادلى فيها بتصريحات تخلو من اللباقة واللياقة كالتحدث بلغة الفرض بقوله (على السعوديين وغيرهم المساعدة) في تلافي الازمة البريطانية ! الخ هذه الحالات المتفارقة اللافتة للنظر بأسى!

من الواقع الاقتصادي

آفة الفساد هـــي الأخـطـــر

محمد شريف أبو ميسم

الخلاصة التي خرجنا بها من تجربة عام ٢٠٠٨ الاقتصادية. ان آفة الفساد هي أخطر ما يواجه الاقتصاد العراقي على الاطلاق .. فلا النهوض بالقطاعات الحقيقية بالأمر الصعب، ولا اعادة البنية التحتية المعدومة أصلا في عموم المحافظات والأقضية والنواحي التابعة لها بالأمر الصعب، ولا حتى مواجهة العجز في الميزانية الذي قد يتجاوز ال٥٠٪ بالأمر الصعب.. مقارنة بالمواجهة اليومية مابين رغبة النهوض من حالة التردي الاقتصادي ومابين وباء الفساد الذي نال من المنظومة المجتمعية العراقية ، فأضحى (وبكل صراحة) جزءا لا ينفصم من الثقافة المجتمعية بعد أن تكرس في البناء النفسي للشخصية العراقية وللأسف الشديد .. ان هذه الحقيقة التي باتت جلية كالشمس تستوجب بعد الاقرار بها أن تحدد دوافعها النفسية والمجتمعية بشكل علمي على يد النخب من المتخصصين في الشأن الاجتماعي والنفسي باتجاه وضع الخطط والبرامج الواقعية الكفيلة بمعالجتها والحد من تأثيراتها الاقتصادية الرهيبة في الواقع الاقتصادي ، وبخلاف ذلك فاننا سنبقى ندور في نفس الحلقة المفرغة التي تهدر فيها الأموال وتتكرس فيها ثقافة (الغش والاختفاء) التي باتت فلسفة ادارية ومنهجا سلوكيا في المنظومة التنفيذية لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص .. فالفساد ليس تهمة تلقى على شخص أو مسؤول معين ليبرأ منها الآخرون ولا هي شماعة يمكن أن تعلق عليها الأخطاء بوصفها ظاهرة مجتمعية.. انما هو سلوكاً يومي– ليس له ضابط – يمارس على الملأ بعد أن لبس رداء العرف المجتمعي ابتداء من ثقافة الاكراميات وانتهاء بفلسفة (الحياة فرص) مرورا بالمحسوبية والمنسوبية التي تشرعنت بوصفها سلوك يقدم عليه أي شخص قادر على التأثير في القرار.. وبعيدا عن الخوض في الجذور التاريخية التي توالدت عنها هذه السلوكيات المجتمعية ، فان التصدي لها والحد من انعكاساتها السلبية – بعد أن أضحت السلطة التنفيذية أكثر قوة مما كانت قبل عام – أصبح أمرا ممكن التحقيق اذا ما دعيت النخب المعنية بهذه الظاهرة من المتخصصين بعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاقتصاد وعلم الجريمة والعلوم القانونية ليشكلوا ورشة علمية نقاشية تخرج بخلاصة من التوصيات والبرامج خلال فترة زمنية لا تتجاوز الشهر، وتكون الحكومة ملزمة بتطبيق ما ستأتي به هذه الورشة من توصيات عبر قانون يقره مجلس النواب يراعى فيه عامل الوقت .. ويبقى ان نقول جل ما نخشاه هنا هو أن يجيّر مثل هذا القانون لمصلحة الصفقات والتوافقات السياسية وربما لن تتفق القوى السياسية على تمريره دون صفقة ترتبط باطلاق سراح مجموعة من سراق المال العام واعلان العفو عنهم أو أن تنتهي مسودة القانون حبيسة الأدراج.

> آفة الفساد هي أخطر ما يواجه الاقتصاد العراقي على الاطلاق .. فلا النهوض بالقطاعات الحقيقية بالأمر الصعب، ولا اعادة البنية التحتية المعدومة أصلا في عموم المحافظات والأقضية والنواحي التابعة لها بالأمر الصعب، ولا حتى مواجهة العجز في الميزانية

النفط يقفز زهاء 4 ٪.. وتراجع الطلب في آسيا

المدى/ وكالات

ارتفعت أسعار النفط أكثر من أربعة في المئة يوم الجمعة وقد لاقت دعما من انتعاش الأسهم الأمريكية الى أعلى مستوى لها في أسبوعين واشتداد المعارك في غزة واستمرار النزاع بين روسيا واوكرانيا بشأن إمدادات الغاز.. نقلت ذلك (رويترز) وأضافت في تقرير لها ان الخام الامريكي الخفيف قفز في ختام التعامل في بورصة نايمكس عند التسوية ١,٧٤ دولار الى ٤٦,٣٤ دولار للبرميل بعد ان انخفض في وقت سابق الى ٤١,٠٥ دولار للبرميل.. وارتفع مزيج برنت في لندن ١,٣٢ دولار الى ٤٦,٩١ دولار للبرميل.

وكانت منظمة اوبك تعهدت بخفض للانتاج قدره ٢,٢ مليون برميل يوميا من اول كانون الثاني للمساعدة في ايقاف هبوط الاسعار من ذروة فوق ١٤٧ دولارا للبرميل بلغتها في منتصف تموز من العام الماضي.

وتراقب أسواق النفط أيضا النزاع بين روسيا أكبر مصدر للنفط في العالم خارج اوبك وجارتها اوكرانيا بشأن امدادات الغاز الطبيعي.

وقطعت روسيا امدادات الغاز عن جارتها أوكرانيا يوم الخميس بعد نزاع بشأن شروط التعاقد لكنها زادت الشحنات الى دول أوروبية أخرى سعيا الى طمأنة الزبائن الذين يخشون انقطاع الامدادات.

وبدأت الأسهم الامريكية عام ٢٠٠٩ بمواصلة انتعاشها في الآونة الأخيرة لتسجل أعلى مستوى لها في أسبوعين يوم الجمعة وسط تفاؤل بأن الأسوأ قد مضى وان الأمور سوف تتحسن.

اضافة الى ذلك قال حرس السواحل الامريكي ان الضباب اغلق القناة امام السفن المتجهة الى مركز التكرير والبتروكيماويات في ليك تشارلز في لويزيانا يوم الجمعة.

وختمت أسعار النفط عام ٢٠٠٨ منخفضة ٥٤ في المئة عن مستواها في بداية العام بعد أن هوت قرابة ١٠٠ دولار من أعلى مستوى لها على الاطلاق البالغ ١٤٧,٢٧ دولار للبرميل الذي سجلته في تموز.

وصعد النفط بنسبة ١٤ بالمئة في آخر أيام التداول من العام الماضي بعد أن أظهرت بيانات أمريكية انخفاض أنشطة مصافي التكرير وارتفاعا غير متوقع مقداره ٥٠٠ ألف برميل في مخزون النفط الخام مما زاد المخاوف من نقص المعروض من المنتجات المكررة.

وبرغم ارتفاع مخزون المقطرات فان الزيادة جاءت أقل من المتوقع اذ زاد مخزون البنزين ٨٠٠ ألف برميل بينما كان المحللون يتوقعون ارتفاعه ١,٥ مليون برميل كما زاد مخزون المقطرات الوسيطة ٧٠٠ ألف برميل بينما كان من المتوقع ان ترتفع ١,١ مليون برميل.

وتراجع الطلب في اسيا حيث سجلت مخزونات الوقود التجارية ارتفاعا قياسيا في تشرين الاول بينما تراجع انتاج المصافي الهندية مقارنة مع مستواه قبل عام وذلك للمرة الاولى منذ ثلاث سنوات..

وعلى صعيد متصل قالت (رويترز) ان شركة النفط الوطنية الصينية (سي.ان. بي.سي) بدأت العمل في مشروع نفطي يتكلف ثلاثة مليارات دولار في العراق يوم الجمعة لتصبح أول شركة أجنبية تبدأ مثل هذا النشاط منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي.. ونقلت الوكالة عن مسؤولون ان وفدا لشركة (سي. ان.بي.سي) افتتح رسميا مشروع حقل نفط الاحدب في محافظة واسط شرق العراق.

وقال لطيف الطرفة محافظ واسط «انه حدث هام يشير الى أول مساهمة لشركة أجنبية في تطوير حقول النفط العراقية منذ ثلاثة عقود.

واضاف قوله «المهندسون الصينيون حددوا المكان الذي سيقيمون فيه موقع انشاءات الحقل وكل معدات الشركة ستصل الى ميناء البصرة الجنوبي قريبا.

وقال ان قوات الامن العراقية مستعدة لحماية العمال الصينيين. واضافت «سنفعل كل ما هو مطلوب لنثبت ان العراق أصبح آمنا لكل شركات النفط الاجنبية لتبدأ تطوير حقوله.

وسيقوم الصينيون بتشغيل حقل الاهدب بموجب عقد خدمات تم الاتفاق عليه باديء الامر في عهد النظام السابق لكن الحكومة العراقية الجديدة أعادة التفاوض بشأنه وحصلت على شروط متميزة أكثر.

ومن المتوقع ان ينتج الحقل ما بين ١١٠ الاف برميل و١٣٠ ألف برميل من النفط يوميا وهي كميات صغيرة بمعايير المنطقة لكن المشروع اشارة هامة مع دخول الحكومة في مفاوضات بشأن مشروعات اكبر كثيرا اعلن عنها هذا الاسبوع وفي وقت سابق في عام ٢٠٠٨ .

ويضع قرار بغداد فتح حقوله النفطية الكبيرة أمام الشركات الأجنبية العراق على خلاف في الممارسة العملية مع بلدان اخرى في المنطقة حيث تحافظ الدول على سيطرة محكمة على قطاعات النفط لكن بغداد تريد ان تجلب الشركات الاجنبية الخبرة والاستثمارات لتحسين مرافق البنية التحتية للصناعة النفطية سريعا.

ويعرض العراق عقود خدمات فحسب وهي العقود التي تحتفظ بموجبها شركات الحكومة العراقية بكل النفط المستخرج وتدفع للشركات الاجنبية مقابل أعمالها بدلا من اتفاقات تقاسم الانتاج التي تفضلها الشركات الاجنبية لانها تحتفظ ببعض النفط المنتج.

ويعرض العراق عقود خدمات فحسب وهي العقود التي تحتفظ بموجبها شركات الحكومة العراقية بكل النفط المستخرج وتدفع للشركات الاجنبية مقابل أعمالها بدلا من اتفاقات تقاسم الانتاج التي تفضلها الشركات الاجنبية لانها تحتفظ ببعض النفط المنتج.

بأختصار

◆ قال نائب الرئيس التنفيذي لشركة جازبروم يوم السبت ان أوكرانيا تمنع وسيط تجارة الغاز شركة روس–أوكر–انرجو من التصدير الى عدة بلدان أوروبية وان جازبروم الروسية لا تستطيع تعويض النقص.

◆ قالت جمهورية التشيك الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي يوم السبت انها لا تعتزم المشاركة أو الوساطة في خلافات عقود الغاز بين روسيا وأوكرانيا لكنها حثت الجانبين على سرعة التوصل الى اتفاق.

◆ نشرت صحيفة يابانية يوم الاحد ان الصين حفرت بئرا في حقل تيانواتيان في بحر شرق الصين رغم اتفاق البلدين في حزيران على تطوير مشترك لحقول الغاز في المناطق المتنازع عليها.

◆ تراجعت إمدادات الغاز الروسي الى أربع من دول الاتحاد الأوروبي عن معدلاتها الطبيعية يوم السبت بعدما قطعت موسكو الغاز عن أوكرانيا بسبب خلاف على السعر.

◆ قررت مصر إعفاء الفنادق من رسوم التنشيط السياحي التي تحصلها وزارة السياحة وخفض رسوم الطيران العارض (الشارتر) لمساعدة صناعة السياحة لديها في مواجهة الأزمة المالية العالمية.

◆ أظهرت بيانات رسمية يوم السبت تباطوء مُعدل النمو السنوي لمعروض النقد السعودي في تشرين الثاني الى أدنى مستوياته فيما لا يقل عن عام رغم خطوات جريئة لضخ السيولة في النظام المصرفي.

◆ قال الجيش يوم السبت إن مخربين فجروا خط أنابيب نفطيا تملكه شركة أجيب الايطالية في منطقة جنوب دلتا النيجر في ساعة متأخرة يوم الجمعة.

◆حذرت أوكرانيا يوم السبت من مشكلات خطيرة محتملة في نقل الغاز الى المستهلكين في الاتحاد الاوروبي ما لم يتم التوصل الى تسوية لازمة الغاز مع روسيا في غضون عشرة أيام الى ١٥ يوما.

التسويق النفطي: العام الحالي سيشهد زيادة جديدة في معدل الصادرات

بغداد/ كريم السوداني

أكد المدير العام لشركة تسويق النفط العراقية (سومو) فلاح العامري أن صادرات العراق النفطية تحظى بأهمية استثنائية في بنية الاقتصاد العراقي وذلك لما تشكل هذه الصادرات نسبة من ٩٥٪ في الموازنة العامة للدولة. وأضاف لقد أولت الحكومة عملية رفع مستوى الصادرات اهتماماً كبيراً، الأمر الذي انعكس إيجابياً على مقدار المصدر خلال العام الماضي.

وكشف العامري أن العام الحالي سيشهد زيادة جديدة في معدل الصادرات.وان الهبوط الحاد في أسعار النفط يضاعف أهمية زيادة معدلات التصدير لتعويض فرق السعر الكبير.

وبين المدير العام لشركة (سومو) إن العام الجديد لن يشهد إضافة منفذ جديد لتصدير النفط العراقي كما كان متوقعاً. يذكر أن وزير النفط حسين الشهرستاني قال إن مستوى الصادرات العراقية خلال ٢٠٠٨ كان الأعلى منذ ٢٠٠٣ وسبق للوزير الشهرستاني أن صرح في مؤتمر صحافي عقده في بغداد إنه بموجب موازنة ٢٠٠٩، التزمت وزارة النفط بتصدير مليوني برميل في اليوم.

شركة اور تسدد خمسة مليارات دينار من ديونها وتبرم عقوداً جديدة

الناصرية/ حسين العامل

ابرمت شركة اور العامة للصناعات الهندسية عقدي تجهيز بقيمة تقدر باكثر من خمسة مليارات دينار مع مديرية توزيع كهرباء الجنوب .

وقال مسؤول العلاقات والاعلام في شركة اور العامة شاكر الجابري في تصريح للمدى : ان الشركة ابرمت مؤخرا عقدين لتجهيز قابلوات وأسلاك بقيمة خمسة مليارات وثلاثمائة مليون دينار مع مديرية توزيع كهرباء الجنوب.

مؤكدا قدرة الشركة على الايفاء بالتزاماتها التعاقدية ولاسيما بعد التطور النوعي والكمي الذي شهدته معدلات الانتاج خلال الاشهر الستة الماضية، لافتا النظر الى ان معدلات الانتاج بلغت ٢٧٠ طنا شهريا من القابلوات والأسلاك ومقاطع وصفائح الألمنيوم وهو اعلى معدل تحققه الشركة منذ عام ٢٠٠٢. موضحا ان معدلات الانتاج التي ارتفعت بنسبة ٢٠٥٪ خلال التسعة أشهر الأخيرة من عام ٢٠٠٨ ساعدت الشركة في تسديد خمسة مليارات دينار من ديونها البالغة سبعة مليارات دينار متوقعا تسديد بقية الديون خلال الشهرين القادمين .

افتتاح محطة توليد كهرباء شمال شرقي بغداد بقدرة 125 ميكاواط

بغداد/ اصوات العراق

افتتح وزير الكهرباء كريم وحيد حسن، الجمعة، وحدة توليد كهرباء بقدرة ١٢٥ ميكاواط في محطة بشمال شرقي بغداد ما يساهم في رفع اجمالي قدرة المحطة الى ٦٥٠ ميكاواط على امل ان يتم تشغيل ثلاث وحدات اضافية في الايام المقبلة لترتفع القدرة الكلية الى ٨٠٠ ميكاواط بحسب الناطق الرسمي باسم الوزارة.

وقال عزيز سلطان لوكالة (اصوات العراق) ان وزير الكهرباء كريم وحيد حسن افتتح التشغيل التجريبي للوحدة العاشرة في محطة كهرباء القدس الغازية بحضور السفير الامريكي في العراق رايان كروكر،(الجمعة)، والتي يؤمل ان تنتج ١٢٥ ميكاواط.

واضاف: نأمل خلال الايام القليلة القادمة ان يتم تشغيل الوحدة التاسعة من المحطة المذكورة".

وبين عزيز ان "محطة القدس الغازية تعمل حاليا بطاقة ٤٠٠ ميكاواط، وسترتفع طاقة الانتاج الى ٦٥٠ ميكاواط بعد تشغيل الوحدتين.

واشار الى سعي الوزارة الى "رفع مستوى الانتاج في هذه المحطة الى ٨٠٠ ميكا واط بعد الانتهاء من صيانة الوحدة الاولى وادخال الوحدة السابعة الى العمل والتي تخضع الان للصيانة.

وتقع وحدة القدس الغازية في منطقة الراشدية شمال شرقي العاصمة بغداد.